والذي يظهر من الاستدلال والا لما صحت رسالتهم
او تقول والا لم يكونوا رسلا فيكون التقدير لو لم يصدقوا
لم يكونوا رسلا وبيان الملازمة منافات الكذب للرسالة اذ
كذبهم يودي الي كذب الحق وهو محال فثبوت الرسالة
مع الكذب يكون محالا فصح الدليل وهو ان لم يصدقوا
انتفت رسالتهم لكن نفي الرسالة باطل بدليل المعجزة
وما ادي اليه من كذبهم يكون باطلا فتعين صدقهم وتم
الدليل من غير اشكال وقد يجاب بان الصدق اخص من
الامانة واذا كان كذلك فلا يلزم اتحاد الشرط والجزاء وبيان
ذلك ان يقال لو لم يصدقوا لم يكونوا امنا لمولانا العالم ه
بالخفيات وبيان الملازمة ان نفي الاخص يستلزم نفي
الاعم لانهم اذا لم يصدقوا فقد حصلت الخيانة وانتفت
الامانة لكن كونهم غير امنا لمولانا محال وبيانها انه قد
اختارهم على ما علم فيهم من الامانه ومحال ان يكون شي
على خلاف ما علمه الله وما ادي الي هذا المحال محال ه
فصحت الاستثنائية وارتفع الاشكال وقوله واستحالة
فعل المنهيات اما معطوف على قوله واستحالة الكذب فان
قيل الشيخ ذكر الواجب واللذين معا اللذين هما الصدق
والكذب ولم يفعل ذلك في الواجبات المتقدمة بل اكتفي
بالواجب وهو يستلزم استحالة ضده يقال والله اعلم لما
كان مدار الرسالة على الاخبار عن الله احتاج الي ذكر
عوارض الخبر بالمطابقة ولم يكتف بدلالة الالتزام احتياط
في الامر وانما لم يذكر الواجب الذي هو الامانة واكتفي ه
بذكر

بذكر استحالة ضدها لمناسبة عطف المستحيل على ه
المستحيل ولان استحالة فعل المنهيات يشمل استحالة
الخيانة واستحالة الكتمان معا ويلزم من ذلك ان ما قبلها
الذي هو الامانة والتبليغ واجبات وقد اتي بلفظ يشمل
مستحيلين ويدل على واجبين فكان اخصر مما ان لو ذكر
الواجبين على انفرادهما والله اعلم واستدل الشيخ على اخذ
الواجب الاول الذي هو الصدق واستحالة ضده بدليل
ذكر استثنائي وهو لو لم يصدقوا لانتفي كونهم رسلا واستد ل
على استحالة فعل المنهيات بدليل اقتراني ذكر صغراه ه
والنتيجة وحذف كبراه وبيان ذلك قول الشيخ لانهم
ارسلوا ليعلموا الخلق هي الصغري وتقدير الكلام ارسل ه
الرسل ليعلموا الخلق باقوالهم وافعالهم وكل من ارسل ه
كذلك يلزم ان لا يكون في اقواله وافعاله مخالفة ينتج ان
الرسل يلزم ان لا يكون في جميع اقوالهم وافعالهم مخالفة
دليل الصغري قوله تعالي لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة ودليل الكبري انه لو كانت مخالفة لزم ان يكون
الفعل الواحد مامورا به منهيا عنه وذلك باطل وبعبارة
قولنا محمد رسول الله الاقرار باللسان والتصديق بالقلب
ملزوم صادق ووجوب صدق الرسل عليهم الصلاة ه
والسلام واستحالة الكذب عليهم لازم صادق ببيان الملاز مة
هو قول الشيخ والا لم يكونوا رسلا امنا اي ولو كانوا ه
كاذبين ملزوم لم يكونوا رسلا امنا لازم بيانه لعدم فايدة
البعث الاستثنائية لكن نفي رسالتهم واما نتهم محال